خَذلتْهُ القُوَى فأضحَى شقيّا مُنْهَكاً سائراً لِغيْرِ مَآبِ

« ٠ »

قَذَفَ الموْجُ بالسَّفن وأرْغَى وَعَلا المَاءُ ثائِراً فى اضْطخابِ
ثُمَّ غابَ الرُّبَّانُ فى اللجِّ مَيْتاً وَطوَتْهُ الأمواجُ وسْطَ العُبابِ
أطْبقَتْ صَفْحَةُ المياهِ أديماً وتوَلَّى الفتى رهينَ العَذَابِ
لم يؤبِّنْهُ شاعِرٌ بِقصيدٍ وَحَياةُ الابطالِ بَيْنَ الرِّبابِ

« ٠ »

قد بكيْتُ الشَّريدَ حِينَ تولَّى رائِياً نفْسَهُ فخُطِّمَ قابِي
جهلتْه السماءُ حين تراءتْ فى ضِيَاها وحُسْنِهَا الخلاَّبِ
حبَسَتْ صَوْتَها الحُزونَ وهذى نغماتُ الجَمالِ فى تَسْكابِ

مسعد محمود

القيثارة الحزينة

(الساقية)

ناحتْ فلا الزَّهرُ على عودِهِ ألْقى عقودَ الظَّلِّ من جيدِهِ
ولا مُغَنِّى الطيرِ فى وكرِهِ رقَّ لها وازْوَرَّ عن عُودِهِ
ولا رثى المطْرابُ فى أيْكِهِ مِن ساجعِ الرَّوْض وغرِّيدِهِ
والعاشقُ البلبلُ فى عشِّهِ أسرفَ فى نجوى معاميدِهِ
يختال فوق الغصن مستلْهِما وَحْيَ الهوى مِن روحِ معبودِهِ

أقام للبستان عيدَ الهَوَى فراح يلهو الروضُ فى عيده !

• • •

لم يسمع النَّوْحَ لمخنوقةٍ تشكو إلى الدهر أسى قيْدِهِ
خرساءَ لكنْ صوتُها صارخٌ يذيب قلبَ الصخر مِن وَجْدِهِ
لها طنينُ النحل فى قفرةٍ يهتاءَ لم تُبْقِ على شهْدِهِ
وهزَّةُ العاشقِ مستصرخاً أذواه حَرُّ الشوق فى بُعْدِهِ
ولوعةُ النّائى براهُ الهوى ونال كيْدُ الدهر من وُدِّهِ
لها عيونٌ دائماتُ البكا بمدمعٍ كالسَّيْل فى رفْدِهِ
تفنى دموعُ الناس مِن فيْضها ودمعُها باقٍ على عَهْدِهِ
تحيا زروعُ الحقل مِن ريِّه مِن مَوْسَمِ النبت ومن نَدِّهِ
ويزدهى الروضُ إذا ما جَرى مُنْهَلُها الصافى على خَدِّهِ
يَغْتَرُّ إن ناحت .. ويَذْوى إذا لم تسكبْ الدمعَ على مَهْدِهِ
حياتُه فيها . . ولكنَّهُ عقَّ الهوى حِرصاً على عوده !

• • •

دؤوبةُ الشكوَى على راسفٍ فى الذُّل . . مفجوعٍ على جَدِّهِ
دارت به البلوى فما راعه إلا عَمًى غال من رُشْدِهِ
وضلَّةٌ يسعى بلا رائدٍ على سبيلٍ فلَّ من جَهْدِهِ
أعْمَى . . رماه البيْنُ فى دارةٍ لم يدر نحسَ الخَطْوِ من سَعْدِهِ
شُدَّتْ حِبالُ الذلّ فى رأسهِ وفتَّ صرْفُ الرِّقِّ فى كِبْدِهِ
مَنادِحُ الضجَّة فى أذْنِهِ وملعبُ السوْط على جِلْدِهِ
والسائقُ الأبلهُ لا ينثنى عن ضربه العاتى وعن كيْدِهِ
يتلُو على آذانه سُورةً من قسوة السَّيِّدِ على عبْدِهِ
كأنه الدَّهْرُ يُزَجِّى الوَرَى قَسْراً إلى ما غاب عن وُجْدِهِ

محمود حسن اسماعيل

يا بحـــر !

أنتَ يا بحرُ سلوتى وعزائى ... بحياتى الشقيةِ النكراءِ
كلما رانَ فوقَ صدرىَ ضيقٌ ... ونما اليأسُ مسرعاً فى النماءِ
كلما استحوذ الشقاءُ عليه ... وكأن الحياةَ بحرُ شقاءِ
كلما اذا غامت الهمومُ بنفسى ... وهمومى كليلةِ قرّاءِ
لذتُ يا بحرُ ساخطاً بك إذ أنتَ (م) صديقى بل أخلصُ الأصدقاءِ
أنت خدنى اذا تنكر صحبى ... وصحابى فى الخُلْقِ كالحرباءِ !
ليس فيهم وبينهم غيرُ غدرٍ ... ونفورٍ وخدعةٍ ورياءِ
والعجيبُ العجابُ أن يتظا (م) هرَ كلٌّ لغيره بالوفاءِ !
بينما قلبُه مليءٌ بحقدٍ ... ونفاقٍ وأحقرِ البغضاءِ
هكذا الأصدقاءُ يا بحرُ فاعجبْ ... لبنى الناس معشرِ الأوفياءِ !

« . »

أنت يا بحر أخلصُ الصحب طراً ... أنت يا بحرُ أخلصُ الأوفياءِ
واذا قال بعضهم عنك قولاً ... بادىَ اللؤم ـ والكثيرُ مُرائى !
فاطَّرِحْهُ فإنه ذو ضميرٍ ... مدلهمٍّ كنفسهِ السوداءِ
قال هذا ـ فالبحرُ إن ثار أودى ... بنفوسٍ كريمةٍ قمساءِ
دون ذنبٍ أتته أو دون عُذرٍ ... وطواها بجوفهِ فى الماءِ
قلتُ : فالبحرُ يا لئيمُ رحيمٌ ... بنفوسِ الكرامِ والأبرياءِ
هو يحنو عليهمو مِن عذابٍ ... وقنوطٍ وأثقلِ الأعباءِ
فتراه احتواهمو فى حنانٍ ... كحبيبين بعد طول التنائى !

« . »

كم تمنَّيتُ أن يكون مَقرِّى فيكَ يا بحرُ ـ هل أنال رجائى ؟
كم تمنيتُ أن أنام قريراً تحت سطح المياهِ فى الدأماءِ !

« • »

أنا يا بحرُ قد هويتك طفلا وهواك العزيزُ ملءُ دمائى
كم عشقتُ الأمواجَ مصطفقا تٍ وصفيرَ الرياح والأنواءِ
وأنيناً من الروابى حزيناً كأنين الطيور فى القمراءِ (١)
علَّ فى هذه الروابى من الأسـ رارِ ما فاتَ فطنةَ الفطناءِ !
علَّ فيها من الخفايا كثيراً فهْىَ يا بحرُ بالغاتُ الوفاءِ
ليس ترضى بأن تبوح بسرٍّ ذاك أقصى الوفاءِ فى الاحياءِ (٢)

« • »

تجتلى العينُ من روائك حسناً وجمالا وروعةً فى المساءِ
فيعود الفؤادُ يا بحرُ نشو (م) انَ بخمر الطبيعةِ الحسناء
أنت يا بحرُ سلوتى وعزائى بحياتى ، وأنت كلُّ رجائى !

اسكندرية : حسيبه المهدى الخنام

(١) اى فى الليلة القمراء. (٢) اشارة الى ان الروابى كالكائنات الحية ابدا فهى لا تموت.

اتحاد الأدب العربى

كان لتأسيس هذه الجمعية أثرٌ طيبٌ فى الأوساط الأدبية فى مصر والخارج حتى سارعت الى تقليدها جمعيتان أخريان فى مصر ؛ وفى الحق انه كان من التقصير نحو العروبة والأدب العربى التهاون السابق فى ايجاد مثل هذه الجمعية فى بلادنا التى تعدّ مركز الثقافة العربية .

وقد جرت الانتخابات لمجلسها الأول فى ٢٠ أكتوبر الماضى فكانت كما يأتى :

حضرات : خليل مطران (رئيساً) والدكتور حسين هيكل بك والدكتور على العنانى (نائبىّ الرئيس) ومحمد الهيباوى (سكرتيراً) . وحضرات : محمد لطفى جمعة ومحمد الأسمر وعبدالعزيز الاسلامبولى وحسين شفيق المصرى ومحمود البشبيشى والسباعى بيومى ومحمود رمزى نظيم وحسين عفيف وأحمد حلمى وأحمد فهمى العمروسى بك وحامد المليجى .

والأعضاء مدعوّون للاجتماع فى نادى نقابة الصحافة بالقاهرة عند الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الجمعة ٢٦ يناير سنة ١٩٣٤ لانتخاب مجلس الادارة لسنة ١٩٣٤ وسيكون الانتخاب قانونياً كيفما كان عدد الحاضرين .

* * *

وهذا نصُّ قانون الاتحاد الذى اعتمدته الجمعية العمومية فى ١٣ أكتوبر الماضى :

المادة الأولى — الجمعية ومركزها وفروعها

(أ) تألفت بمدينة القاهرة هيئة لخدمة الثقافة العربية باسم « اتحاد الأدب العربى » باعتبارها وحدة من الهيئات المكوّنة « ندوة الثقافة » متآلفةً ومتعاونةً معها .

(ب) للجمعية أن تجيز انشاء فروع لها فى العالم العربى بناءً على قرار مجلس الادارة .

المادة الثانية — أغراض الجمعية ووسائلها

تتولى الجمعية خدمة الثقافة بالقلم واللسان والنشر وبالحفلات الأدبية الاجتماعية وبالدراسة والأسفار خاصة ، وبكل وسيلة مشروعة تعزز غرضها الثقافي عامة ، حسب ما يقرره مجلس الادارة .

المادة الثالثة — تكوين الجمعية

(أ) تتكوّن الجمعية من الأدباء والأديبات الذين يقرر مجلس الادارة قبولهم بعد أن يزكى كلاً منهم عضوان من المجلس على طلب العضوية المقدّم من كل منهم .

(ب) يُشترط فى العضو أن لا يقلّ عمرهُ عن إحدى وعشرين سنة وأن يكون من أنصار العربية ومن المشتغلين بالأدب .

(ج) كلُّ عضوٍ يثبت أنه خالف بتصرّفاته قانون الجمعية أو يعمل فى غير صالحها يعتبره مجلس الادارة فى حكم المستقيل .

المادة الرابعة — مجلس الادارة

(أ) يتألف مجلس ادارة الجمعية من اثنى عشر عضواً يُضمّ اليهم رئيس «ندوة الثقافة» وسكرتيرها ، ويُنتخبُ الأعضاء سنوياً فى الأسبوع الأول من يناير بواسطة الجمعية العمومية التى تختار فى الوقت ذاته الرئيس ونائبى الرئيس والسكرتير من بين هؤلاء الأعضاء المنتخبين .

(ب) اختصاص المجلس يتناول كل ما ينهض بالاتحاد فى حدود تفويض الجمعية العمومية .

(ج) يجتمع المجلس مرة كل شهر على الأقلّ ، وله أن ينتخب لجاناً من بين أعضائه لانجاز قراراته وللاشراف على أعمال الاتحاد تحت هيمنة المجلس .

(د) يتولى المجلس سنوياً تقديم تقرير عن أعماله الى الجمعية العمومية ويتلقى منها ارشاداته العامة .

(هـ) يضع المجلس لائحة داخلية خاصة بتنظيم أعماله فى غير ما عيّنه هذا القانون وفى حدوده ، وله أن ينظم من وقت الى آخر كيفية التعاون مع الهيئات التى تضمنها « ندوة الثقافة » وفق نظام الندوة .

المادة الخامسة — الجمعية العمومية

(أ) تشمل الجمعية العمومية جميع أعضاء الاتحاد، وتجتمع — عدا اجتماعها السنوى العام فى الأسبوع الأول من يناير — كلما رأى مجلس الادارة حاجة ماسة الى ذلك، بشرط الاعلان عن ذلك قبل موعد الاجتماع بأسبوعين على الأقل فى الصحف السيَّارة.

(ب) تتولَّى الجمعية العمومية الاشراف العام على أعمال الاتحاد، وانتخاب مجلس الادارة، وتعديل القانون عند الحاجة بشرط أن لا يتناول التعديل المبادىء العامة المقررة، وبشرط الاعلان عن ذلك قبل موعد الاجتماع بأسبوعين على الأقل.

المادة السادسة — مالية الجمعية

تتألف مالية الاتحاد من التبرعات وموارد الانتاج الادبى التى يقررها مجلس الادارة، وليس للعضوية فى ذاتها بدل اشتراك، وليس على الاعضاء مسؤولية فى غير ما يعتمدونه ويقررونه.

* * *

ولا بدَّ لنا من كلمة تعليقاً على ما يُكتب فى هذه الأيام من أن قيام الجمعيات الأدبية ضلالٌ فى ضلال، وأن التعاون فى الادب شعوذةٌ، وأن الأدب شخصيٌّ فلا مجال للتعاون فيه، الى آخر هذا الهراء الذى يردّده دعاةُ الأنانية والفردية ... أما أنّ الأدب ذاتى النزعة فى صُوَره فحقيقةٌ لاشكّ فيها؛ ولكن كيف يتعارض هذا وتأليف المدارس الأدبية التى تصوِّر كلٌّ منها وجهةً خاصة وروحاً عامة معينة؟ وكيف يتعارض هذا وخلق وحدة اجتماعية بين الأدباء بدل التنابذ والتراشق المألوف بينهم؟ ولماذا نشأت الاندية والجمعيات الأدبية فى الشرق والغرب اذا كانت الحصافة تقضى بأن يكون من كلّ أديبٍ كائنٌ مستقلٌّ فى كلّ شىء؟ ليكن لكلّ أديب نظرتُه الخاصة الى الحياة وأساليبُه الخاصة، ومع ذلك توجد نقط مشاركةٍ تسمح بتقسيم الأدباء الى مدارس، تعمل كلٌّ منها على نشر ما تعتقد أن فيه المثلَ العالى المشترك، وتعمل على صيانة صوالحهم المادية والأدبية، معترفة بان الأدب يُخْدَم بتعدّد نماذجه لا بحصرها الضيق ولا بالتخاذل والأنانية. وهذه الحقائق من البداهة بحيث لا تستدعى أىَّ اسهابٍ فى الشرح والتعليق بل لا تحتاج الى أى بيان لكل ذى تفكير سليم لا تسيطر عليه الأهواء الفردية.

الشاعر كافافى

ألقى فى الشهر الماضى فى أثينا الأديب المعروف جاستون زنانيرى محاضرة أدبية برعاية « جمعية رجال العلم والأدب اليونانيين فى قاعة « الجمعية الأثرية » فى أثينا أمام جمهور كبير من رجال العلم والأدب فجعل موضوعها الشاعر اليونانى الكبير كافافى، ومما قاله ان فكرة الفيلسوف تسمو على أوضاع اللغة التى يتكلم بها . فكافافى كان اسكندرياً قبل أن يكون شاعراً يونانياً . ثم وصف المحاضر المنطقة التى عاش الشاعر فيها وانها كانت تعاكس بقبح منظرها جمال بيته الداخلى الممتلىء كتباً . وكان كافافى يميل الى التكلم فى التاريخ اليونانى والرومانى والبيزنطى مضيفاً الى معارفه العميقة خبرة وافية فى الفلسفة وفى التعليم الاسكندرى . وكان معتزلاً كالنساك المصريين القدماء بنفسية نصف وثنية ونصف مسيحية . وكان شفيقاً على الناس محباً لهم . وقليل الوهم والغرور ، يحمل رغائب غير مفهومة من محيطه وأمالا غير محققة . ولهذا كانت على شعره فى الغالب مسحة حزينة . وقد تساءل الناس هل كان كافافى مؤمناً فكل المظاهر تدل على ايمانه . أجل انه فى البدء كان ضعيفاً لكن الدين تأصل أخيراً فى قلبه ، وقد كان محدثاً لطيف المعشر يأخذ كلامه بمجامع السامعين لكنه أصيب بداء هائل أفقده النطق فمات أبكم .

الاتحاد النسائى

أقامت جمعية « الاتحاد النسائى » فى الشهر الفائت حفلة شائقة لتكريم النابغات من أواننا المصريات المتخرجات من الجامعة المصرية وغيرها ، فألقت السيدة هدى هانم شعراوى رئيسة « الاتحاد النسائى » خطاباً رائعاً فى هذه المناسبة ، وقام نفر من رجالنا البارزين بتقديم حضرات الآنسات الفضليات ، وألقى الشاعر الحكيم خليل مطران رئيس « جمعية أبولو » ورئيس « اتحاد الأدب العربى » هذه القصيدة الطريفة فى ختام الحفلة موجهاً الخطاب فى مستهلها الى السيدة هدى :

شبتْ غراسُكِ عن بواكير الغدِ وبدَتْ تباشيرُ الهُدَى للمهتدى

تتجدّدُ الدنيا فمن يبغى بها ... أن يدرك الغاياتِ فليتجدّدِ
أنصفتِ يا نُورَ الهدى ، ولحِكمةٍ ... أذكيتِ شعلةَ عزمك المتوقّدِ
نِعْمَ المنالُ منالُكِ الأعلى لمن ... بكِ فى الرياسةِ والكياسةِ تقتدى
لكِ فى كتابِ العصر أبهجُ صورةٍ ... خلدتْ وغير الفضل ليس بمخلدِ
كم من يدٍ لكِ عند قومك لا يفى ... فى شكرها - لو جاز - تقبيلُ اليدِ
عرف الزمانُ قليلَها وكثيرَها ... ما ليس منه بمسمعٍ أو مشهدِ
تكفيك إحداها فخاراً إن نقفْ ... منها على تشييدِ هذا المعهدِ

* * *

فضلٌ من الله اتحادُ نسائنا ... حين الرجالُ كزئبقٍ متبدّدِ
حاكين نظمَ عقودهنّ وفرقتْ ... أزواجهنّ خناصرٌ لم تُعقَدِ
ليس المقامُ مقامَ نفنيدٍ وقد ... يدعو الى الحسنى لسانٌ مفنّدِ
يا حسنَ هذا الائتلاف ولطفَ ما ... فيه من الارشادِ للمسترشدِ
بشّرْ به عهدَ الرقىّ فانه ... ما يستزدْ منه مآثر يزدَدِ

* * *

بوركتَ يا عهد الرقىّ وبوركتْ ... متبوّئاتُ الصدرِ فى هذا النّدِى
هنّ اللداتُ السابقاتُ ثقافةً ... أخواتهن من الملاحِ الخُرّدِ
الغازياتُ قلوبَ عشّاقِ النهى ... بالفضل لا بمنقفٍ ومهندِ
الفانياتُ بمعنوياتِ الحلى ... عن لؤلؤٍ بنحورهن وعسجدِ
ما بين مصعدةٍ بأجنحةٍ وقد ... عاد الثرى سجناً لغير المصعدِ
ونصيرةٍ لأولى الحقوق تصونُها ... ممن يصولُ على الحقوق ويَعتدِى
وطبيبةٍ تأسو ولا تقسو فمن ... يدها يمرّ النصلُ مرّ المبردِ
وأديبةٍ بلغتْ مدَى مطلوبها ... فى العلمِ من مستطرفٍ أو متلدِ
زاد التأهّبَ للغمار عفافُها ... وبغيرِ ذاك القيدِ لم تتقيّدِ

* * *

سبعٌ برزنَ من الصفوف تواركاً ... للأحقاتِ الشوط جدّ ممهّدِ
نافسنَ فتيانَ الحِجَى فوردنَ ما ... يَردُون والعرفانُ أسمحُ موردِ
نعم التنافسُ والمطالبُ حقّهُ ... فهو السبيل الى العلى والسُّؤْدَدِ
وهو المُقِيلُ لكلِّ شعبٍ عاثرٍ ... وهو المُعِزُّ لكلِّ شعبٍ أيِّدِ

ديوان الرصافي

نظم معروف الرصافي — ٥٢٤ صفحة بحجم ٢٤×١٧ سم .

طبع بمطبعة المعرض ببيروت

يمثّل معروف الرصافي في العراق الدور الذي مثّله المرحوم حافظ ابراهيم في مصر، فكلاهما شاعر اجتماعي تظهر في أشعاره حالة وطنه ، كلاهما صورة لشعبه بيقظته ورغبته في التحرُّر وحيرته عند مفترق الطرق . وكما كانت تتردد على شواطىء النيل صيحات اصلاحية وتثب حياة فكرية تتناول موضوعات شتى وحافظ يوقّع هذه الصيحات على قيثارة الشعر ، كانت تتردد أيضاً على شواطىء دجلة صيحات أخرى وتوشك حياةٌ فكرية ناشئة في النهوض، والرصافي يوقع تلك الصيحات على قيثارته. وكما عُني حافظ بالأسلوب الى درجة التخلّي عن المعنى الجيِّد اذا لم يواته اللفظ الجزل ، عُني الرصافيّ بذلك الى درجة محدودة وإن كان في أحايين يلجأ الى تعابير ضعيفة وأساليب مهلهلة خالية من المعنى والشعر .

وأنا لا يعنيني من أي ديوان شعري إلاّ المعنى والشعر ، الفكرة والفن ، يتلاقى مع ذلك كله الاداء البليغ وان كان في أبسط الاساليب وأرقّ الألفاظ بحيث